http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1858) السنة السابعة - الأحد (25) تموز 2010

كتابة على الحيطان

ماهي مشكلتنا الآن؟

عامر القيسي

هذا سؤال نوجهه الى المتصدين لقيادة العملية السياسية في البلاد ومن دون استثناء، وهو ليس سؤالاً نخبوياً، بكل وضوح وصراحة وشفافية ، انه السؤال الذي يشغل بال المواطن العراقي البسيط الذي تتلاعب الأحلام في رأسه عن عراق الاستقرار والرفاهية. ونحن نشاركه التساؤل والأحلام معا .

قولوا لنا ايها السادة الكرام ، أين تكمن مشكلتنا؟

هل هي فينا؟ هكذا افتراضاً، باننا لم نحسن الاختيار "ولا نقول أسأنا الاختيار حتى لانجرح احدا " فأتت بكم اصابعنا البنفسجية الى مواقع المسؤولية.

هل هي فيكم ؟ وافتراضا ايضا ، وهو افتراض يشتمل على قلة الخبرة السياسية أو اللهاث وراء المناصب فقط أو ضيق افق في فهم مجريات ومستقبل العملية السياسية أو في الشكوك التي تراود الجميع من الماضي وعن المستقبل أو في اشياء اخرى تعرفونها ولانعرفها!!

هل هي في الأميركان؟ الذين كسروا الجرّة وتركوا الحبل على الغارب لفلانٍ وعلان، الذين لايعرفون ولا يريدون ان يعلّمهم احد ولا يريدون أن يتعلموا، وبذلك تنطبق عليهم "بالتمام والكمال " كلمات الاغنية الفولكلورية العراقية التي غناها الفنان الراحل عباس جميل "اكله الدرب يكلي الدرب لاذاك لايندل ولا يخليني اديله"!

هل هي في الجيران ؟ وهم الذين جعلوا الكثير من العراقيين يرددون المثل الشعبي البغدادي، بقناعة لاتتزحزح، "كومه حجار ولا هذا الجار"! بعد هدايا المفخخين والمفخخات بالموت!

هل هي في ازدواجية الشخصية العراقية ؟ وهو تشخيص للبحاثة الراحل علي الوردي ، فهي شخصية تتحدث عن الديمقراطية بكل قوّة وقناعة في نفس الوقت الذي تستقتل من اجل السلطة ، مخلفة وراءها تعاليم ميكافيلي عن الغاية والوسيلة باعتبارها جزءا من تراث متخلف جدا عن السلوكيات الجديدة!

لأحد يدري صراحة ، فالسياسي العراقي والقيادي في نفس الوقت، يشخص المشكلة في كل فضائية بطريقة مختلفة ، ولا تستطيع كمتابع أو مواطن ان تمسك رأس الشليلة من هذا السياسي، فهنا المشكلة تكمن في المحاصصة ، وفي مكان آخر في التشبث بالسلطة، وفي مكان ثالث بسبب الروس واليابانيين.. وهكذا نجد انفسنا في دوامة البحث عن السؤال المقلق والمؤرق:

ماهي مشكلتنا الآن؟

أحد البرلمانيين الجدد قال في ندوة حوارية عن السياسة والاعلام، ان الكتل السياسية في مشاورات سرّية لحل المشاكل ! وهذا يعني ان هذا الجديد من جماعة تحويل المواطن الى "اطرش في الزفة"! وعلى ما يبدو فانه لايعرف شيئا عن الشفافية وهي القاعدة التي تقوم عليها الديمقراطيات الحديثة ، فكيف تستطيع مثل هذه العقلية ان تحل مشاكلنا وتؤسس لنا عراقا جديدا غير عراق المافيات والصفقات السرّية!

المشكلة الحقيقية هي اننا مختلفون في تشخيص نوع مشكلتنا الأساسية، لذلك لانستطيع الاجابة على السؤال "ماهي مشكلتنا الآن؟" ولاننا حتى الآن مختلفون على تحديد المشكلة فسنبقى نختلف على الحلول. لذلك علينا البحث في وسائل جديدة تدلنا على الطريق السليم وتمكننا من معرفة مشكلاتنا ووضع الحلول الصائبة لها بعيدا عن الابواب المغلقة والصفقات المشبوهة والاجابات الملتبسة على الأسئلة المصيرية!

الأداء البرلماني للمرأة العراقية على طاولة مجلس السلم والتضامن

□ بغداد/ أياس حسام الساموك

تباين اداء المرأة عن اداء نظيرها الرجل في مجلس النواب، ففي وقت تفوقت فيه اسهامات النواب الرجال في جانبي السياسة والاقتصاد، تفوقت المرأة في الفعاليات المتعلقة بالخدمات.. في مقابل ذلك يتم رصد سن قرابة المائة وستين تشريعاً في البرلمان بدورته الماضية، لا يهتم تشريع واحد منها بالجانب النسوي، هذه الحقائق، وغيرها الكثير، دفعت مجلس السلم والتضامن الى ان يجعل من قضية الاداء البرلماني للمرأة محوراً ضمن فعاليات الطاولة الحوارية المفتوحة التي، عقدت في مقره امس السبت.

اعمال الطاولة الحوارية المفتوحة: (رصد الاداء البرلماني العراقي)، تمحورت النقاشات فيها حول طروحات د.نهال الندواي في مؤلفها: (الاداء البرلماني للمرأة العراقية) الجلسة ابتدأت بتقديم القاضي هادي عزيز للدكتورة الندواي، وقال "انها تدريسية في قسم اللغة العربية بكلية التربية للبنات في جامعة بغداد، ولديها خبرة تدريسية تزيد على عقد من الزمن، في البلاغة القديمة والنقد الحديث والقرآن، مثلما ان لديها خبرة في مجال الاعلام، اذ سبق وان عملت مراسلة لاحد الاذاعات، واسهمت في وضع البرامج الاذاعية المهتمة والمنشغلة في الهم النسوي، وقد بدأت بالكتابة منذ حصولها على البكالوريوس". وفي معرض تقديمه لاضاءات عن مؤلف الندواي، قال القاضي هادي عزيز: "ان الكتاب اهتم في عرض الخرائط الرئيسة للنساء الناهضات، وتناول موقفهن من الواقع السياسي والتشريعي والاقتصادي، وبحث في الاجابة عن: هل ما قامت به المرأة مجرد ظاهرة ام سلوك فردي؟، ومن ثم في اسلوب عمل البرلمانيات وتقييم ادائهن، وان كان هناك اختلاف بين الرجل والمرأة في العمل السياسي، وطبيعة اهتمامات المرأة في النواحي السياسية والاقتصادية، وهل للمرأة اداء مستقل، ومدى انعكاس دور المرأة على العمل البرلماني للمرحلة المقبلة.

■ نهلة الندواي: مجلس النواب سن ١٦٠ تشريعاً لا يهتم واحد منها بالجانب النسوي

■ عامر حسن فياض: مشكلاتنا تتعلق بالسيادة وصراع الإرادات وسوء الخدمات

■ هادي عزيز: علينا تحديد انعكاس دور المرأة على العمل البرلماني في المرحلة المقبلة

■ عقيل هاشم: البرلمانية يجب ان تكون عضوة في هيئة رئاسة مجلس النواب

من يراقب البرلمان

تلك التساؤلات، اجابت عنها الدكتورة نهلة الندواي بالقول: "ان الاحصائيات التي اعتمدت عليها في تقييمي للاداء البرلماني كانت من خلال محاضر الجلسات، وليس من خلال الحضور الى جلسات مجلس النواب، وان السبب في ذلك هو منعي من الحضور على الرغم من ان الدستور يسمح لي بذلك... وقد وجدت ان عدد الذين قاموا باسهامات فعالة من الرجال بلغ حوالي ٢٨٪، اما النساء فقد بلغ حوالي ٢٤٪، وبالنسبة للتقييم لهذه النسب فكان من مقبول فما فوق".

وتتابع القول: "ان نوع الاختلاف بين الرجال والنساء كان في نوع المشاركة، ففي مجالي السياسة والاقتصاد، كانت فاعلية المرأة اقل، بينما زادت في الجوانب الخدمية.. وهذا الامر ليس محصوراً بالعراق فقط، انما يمتد الى العالم العربي ... ومن خلال ملاحظتي لعمل البرلمان في المرحلة الماضية نجد ان البرلمان سن قرابة الـ١٦٠ تشريعاً، لايوجد تشريع واحد منها يهتم بالجانب النسوي، فالقوانين الاجتماعية تسن خارج الاطار القانوني للمرأة".

واشارت الى ان "المرأة –ومع الاسف الشديد– قد عوملت داخل قبة البرلمان وكأنها عالة، ان اداء المرأة في البرلمان كان اداءً فردياً مستقلاً".

وعن انعكاسات هذه الدراسة على المرحلة المقبلة قالت ان هنالك معوقات كثيرة لعمل البرلمان، فيما يخص الجانبين الرقابي والتشريعي.. ومن خلال النظر الى الـ١٦٠ قانوناً نجد ان ثلثها يتعلق بصلاحيات السلطة التنفيذية، وتعديل قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل"، وتستغرب قائلة: "ان الجامعات العراقية لم تهتم بهذا الكتاب، على عكس الجامعات الغربية تابعته عن طريق الرسائل التي وصلتني عبر البريد الالكتروني، بعد ان ارسلت لهم الكتاب".

وتتابع القول: "ان الدول توجد الرقابة على الانتخابات، وعلى نتائج تلك الانتخابات.. ولكن الواجب علينا هنا يقتضي منا ان نرصد مابعد تلك الانتخابات"، الا انها تستدرك متسائلة: "من يراقب عمل البرلمان؟".. الجواب: مؤسسات المجتمع المدني والجهات الاكاديمية، ككلية العلوم السياسية.. فنحن بحاجة الى انشاء مركز للرصد البرلماني"، مضيفة: هل للبرلمان استراتيجية للعمل تحدد اهتماماته واولوياته".

وتقول: "ان الكتاب لم يشر الى مسألة الغياب والحضور والامتيازات العامة، ففي كل الدول يوجد مايسمى بالتكليف للعمل البرلماني، وبعد انتهاء مهتمه يرجع الى الوظيفة التي كان يشغلها في السابق.. اما في العراق فلايوجد هذا الامر... يجب علينا تجريد النائب من الامتيازات كافة التي سبق ان حصل عليها بعد انتهاء الدورة البرلمانية".

الدور السياسي للدولة

في رأي ثبته الدكتور عامر حسن فياض، عميد كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد، قال فيه: "عندما نذكر اختصاصات البرلمان، نشير الى الجانبين التشريعي والرقابي فقط، ونتناسى ان هنالك دوراً اكبر، ويشكل الاساس الذي تستند عليه الوظيفتان السياسيتان، الا وهو الدور السياسي.. فالدولة تعاني من وهن، وهنالك ثلاثة مؤشرات على هذا الوهن: الاول هو السيادة، والثاني هو صراع الارادات، والثالث هو سوء الخدمات".

ويزيد في القول: "وهناك حالة معينة، وهي تأخير تشكيل الحكومة العراقية، فمن المسؤول عن انهائه؟.. بالتأكيد انه البرلمان، الذي يمارس الوظيفة الاهم، وهي الوظيفة السياسية.. اذ يجب ان يختار رئيساً له، ومن ثم رئيساً للجمهورية حتى تنتهي ازمة الجلسة المفتوحة".

د. فياض يضيف: "من المسؤول عن وضع استراتيجيات، في الدول المتقدمة توضع من قبل مجلس الرئاسة.. فهناك بعد الدستور تشريعات اساسية، وهي قانون الاحزاب وقانون الانتخابات، فأذا عجز مجلس الرئاسة عن وضع هذه الاولويات، فسوف نلجأ الى منظمات المجتمع المدني.

ويتابع قوله: "فيما يتعلق بمسألة الحضور والغياب فاعتقد انها باتت مثل (الكشخة)، واجد ان الذي يحضر يعرف المسؤولية والذي لايحضر لا يعي حجم المسؤولية.. وفي مسألة الامتيازات يجب ان يتم تجريد الامتيازات من النائب، بعد انتهاء مهامه في مجلس النواب".

دور معطل

عقيل هاشم، من مجلس السلم والتضامن يقول: "ان مفهوم عمل البرلمان اصبح شكلاً من اشكال الديكور، وان البرلمان هو السلطة السياسية، والتي تتطلب تنسيقاً مشتركاً، ويجب ان نشير الى عدد من الملاحظات منها: عدم اعطاء المرأة ادواراً قيادية في الاحزاب، وعدم اعطاء المرأة مناصب قيادية في البرلمان، اذ ان من المفروض ان تكون هنالك مرأة ضمن هيئة رئاسة مجلس النواب ويجب ان توجد المرأة في الخط الاول للبرلمان ..

آراء حرة

هناء ادور: لايوجد فهم لطبيعة العمل التشريعي والسياسي، الى جانب غياب الاستراتيجية لمجلس النواب، وغياب التواصل مع الجمهور، كما استغلت منظمات المجتمع المدني من قبل عدد من البرلمانين للحصول على امتيازات اجتماعية، من خلال الطلبات التي تقدم الى تلك المنظمات، كما ان اختيار النساء في مجلس النواب آليته خاطئة تعتمد على اهواء شخصية وعائلية وحزبية

ثامر الهميص: توجد ملاحظة على عمل النساء في البرلمان، كونهن لا يعملن اعلى من الطاقة المخصصة لهن، بسبب الكوتا والقائمة المغلقة والاحزاب ، و يجب اصدار قرار من المحكمة الاتحادية على الامتيازات والرواتب العالية التي يتحصل عليها البرلمانيون".

ربابنة السفن يتوخون الحذر بعدم الاتكال على البوصلات المغناطيسية

مضيق الشيطان.. برمودا عراقية في البصرة

□ البصرة/ السومرية نيوز

مضيق لا يتجاوز عرضه الـ١٥٠ متراً فقط، لكن مياهه تلفها الأسرار التي تمتد إلى سائر المنطقة المحيطة به، ولا يخلو دليل ملاحي من تحذير لربابنة السفن حين تبلغه، ويروى أن المضيق هو أول مهبط للشيطان على الأرض وكانت تحرسه أفعى كبيرة،كما قيل إن سكان المنطقة المحيطة به كانوا حول العين.

وتخلو النشرات والمراجع الملاحية العربية والعراقية من تسمية موحدة للمضيق الذي يقع بين جزيرتي الشمشومية وأم الرصاص في شط العرب، إلا أن خرائط ونشرات ملاحية أجنبية تدعو ربابنة السفن إلى توخي الحذر وعدم الاتكال على البوصلات المغناطيسية لان مؤشراتها تنحرف أحياناً بشكل مفاجئ لدى اقتراب السفن من المضيق الذي يعد شاهداً تاريخياً على الغزوات والحروب التي شهدها العراق.

برمودا البصرة

يقول احد أبناء المنطقة ويدعى رحيم شناوة (٥٧ سنة) وهو يشير إلى جزيرة البليانية في شط العرب والتي يقع مضيق الشيطان بالقرب منها "كان الشيطان قد هبط هناك لأول مرة على الأرض وعلى هذا الأساس جرت تسمية المضيق من قبل الإنكليز" في إشارة منه إلى القوات البريطانية.

ويضيف شناوة الذي يسكن في قرية صغيرة قريبة من الجزيرة وهو يستعيذ بالله من ذكر الشيطان أن "حكاية هبوط الشيطان توارثتها أجيال لكن تداولها انحسر في السنوات الأخيرة".

ويلفت إلى ان السكان الأوائل للمناطق القريبة من الجزيرة التي تتميز بصغر مساحتها كانوا يعتقدون أن تسمية المضيق بهذا الاسم هي مؤامرة بريطانية الهدف منها تخويفهم وبالتالي إبعادهم عن مناطقهم" ويتابع القول: "لكن الحكاية سهل تصديقها لاحقاً عندما تفرعت منها حكايات أخرى منها ما يفيد بان المضيق كانت تحرس ضفته الغربية أفعى كبيرة".

ويزداد غموض ظاهرة المضيق بتأكيد خبير الملاحة البحرية في الخليج العربي الكابتن كاظم فنجان، الذي يقول إن "مضيق الشيطان ينطوي على لغز كبير، لكنه بخلاف مثلث برمودا في المحيط الأطلسي لم يجذب انتباه الباحثين".

ويضيف فنجان أن "العديد من المراجع البحرية العالمية تتضمن تحذيرات ملاحية مفادها أن على السفن المبحرة في شط العرب توخي الحذر الشديد لدى اجتياز المضيق وعدم الاعتماد على قراءات بوصلاتها المغناطيسية لأنها عرضة للاختلال وبالنتيجة قد تجنح السفن نحو اليابسة".

ويوضح فنجان الذي يعمل مرشداً بحرياً في الشركة العامة لموانئ العراق بعد أن كان معاوناً لمديرها العام لعدة سنوات أن "المضيق يؤثر بصورة غامضة على البوصلات المغناطيسية للسفن والتي تنحرف أحياناً مؤشراتها بشكل مفاجئ باتجاه الشرق بزاوية تصل إلى ٤٥ درجة، لكن المضيق لا يؤثر على البوصلات الجيروسكوبية".

ويروي فنجان أن "تأثير المضيق لا يقتصر فقط على البوصلات البدائية" وقال إن "الانحراف البوصلي في المياه يقابله انحراف في عيون الناس على اليابسة"، ويبين أن "سكان جزيرة البليانية القريبة من المضيق كانوا يعانون من انحراف قرنية العين إذ بلغت نسبة (الحول) لديهم أكثر من ٦٠٪".

إلا أن الخبير البحري يلفت إلى أن "ظاهرة (الحول) تلاشت بعد أن هاجر السكان الأصليون للمناطق القريبة من المضيق على اثر نشوب الحرب العراقية الإيرانية"، ويوضح أن "معظم السكان لم يعودوا إلى مناطقهم بعد انتهاء الحرب بسبب الدمار والألغام التي خلفتها، وحل مكانهم أسر تنحدر من مناطق شمال البصرة وجنوب العمارة الذين باتوا يشكلون حاليا نسبة كبيرة من سكان المناطق القريبة من المضيق".

ويتضمن دليل "اتجاهات الإبحار في البحر الأحمر والخليج الفارسي" الذي أعدته وكالة الاستخبارات المكانية الأمريكية (NGA) تحذيرات ملاحية لربابنة السفن التي تمر بمضيق الشيطان، إذ يشير الدليل بطبعته الحادية عشرة الصادرة باللغة الانكليزية في العام ٢٠٠٦ إلى أن "مضيق الشيطان هو ممر ضيق توجد في الجانب الشمالي منه عوامة ضوئية وفي الجانب الجنوبي وضعت عوامة إنقاذ، وعلى السفن المصرح لها بالمرور عبر المضيق الحذر من الجنوح نحو اليابسة على اثر انحراف مؤشر البوصلة الرئيسية في هذه المنطقة". وكما هو الحال بالنسبة لأدلة الإبحار ونشرات الإرشاد البحري الأخرى فإن الدليل لم يتضمن تفسيراً للظاهرة المذكورة.

أما موسوعة ويبيكيديا فإنها تفردت بنشر معلومات باللغة العربية عن مضيق الشيطان حيث ذكرت أن "السفن التجارية الكبيرة تتعرض لدى عبورها المضيق لقوة خفية تؤثر على بوصلتها المغناطيسية فتضطرب وتتحرك بشكل عشوائي ما يدل على وجود قوة جذب شديدة وغريبة"، وتضيف الموسوعة التي يخضع محتواها باستمرار إلى المراجعة والتعديل "لما كانت السفن الكبيرة تعتمد فيما مضى على البوصلات المغناطيسية فإن هذا الانحراف الفجائي في هذه المنطقة الضيقة يؤدي إلى جنوحها عن خط سيرها وارتطامها بالشاطئ وبخاصة إثناء الملاحة الليلية".

السفن والشيطان

ويروي الخبير الملاحي فنجان إنه على الرغم من الظواهر التي يشهدها مضيق الشيطان الذي يقع طرفه الشمالي على بعد بضعة أميال بحرية إلى الجنوب من ميناء (أبو فلوس) إلا انه لم يشهد منذ سنوات طويلة وقوع حوادث ملاحية.

ويبين أن "ذلك يعود إلى اعتماد السفن في تحديد مساراتها على البوصلات الجيروسكوبية الكهربائية وأنظمة التوجيه الملاحي بالأقمار الصناعية" مستدركاً بالقول إن "جميع السفن تحتوي على بوصلات مغناطيسية لكن وجودها يعد كمالياً في ظل تطور تكنولوجيا الملاحة البحرية".

ويعد مضيق الشيطان أصغر مضيق بحري في العالم إذ يبلغ عرضه نحو ١٥٠ متراً، وتفرض الشركة العامة للموانئ العراقية على السفن التجارية المارة به ضوابط ملاحية لضمان سلامتها من الحوادث تتضمن منع تلاقي السفن وتسابقها بين ضفتي المضيق ومنح الأولوية في الاجتياز للسفينة المتحركة مع التيار.

الغوارق الحديدية

ويرى رئيس قسم الجيولوجيا البحرية في مركز أبحاث علوم البحار في جامعة البصرة الدكتور عبد الجبار جلوب حسن أن "ظاهرة اضطراب بوصلات السفن التي تسلك المضيق، إن وجدت، فإنها على الأرجح ناجمة عن وجود مخلفات مغناطيسية أو قطع بحرية غارقة في المنطقة خاصة وان الحرب العراقية الإيرانية خلفت فيها غوارق كثيرة".

ويضيف أن "السفن الكبيرة تقوم لدى مرورها بالمضيق بإبطاء سرعتها ثم تنعطف بشكل حاد مما قد يؤثر أيضاً على بوصلاتها المغناطيسية".

أما رئيس قسم الفقاريات البحرية في المركز الدكتور عبد الكريم طاهر فيعزو الظاهرة "إن كانت واقعية"، كما يقول، إلى "وجود خامات معدن الحديد في المنطقة حيث أنها تؤثر إن توفرت على البوصلات المغناطيسية".

وشهدت المناطق الحدودية الواقعة على جانبي المضيق معارك طاحنة خلال الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) التي كان خلالها المضيق يقع على خط النار وتمكنت القوات الإيرانية أكثر من مرة احتلال جزر شط العرب ومنها الشمشومية وأم الرصاص اللتان يقع بينهما المضيق وفي كل مرة تسارع القوات العراقية الى استعادتها بعد حرقها بالقذائف والصواريخ حتى تحولت تلك الجزر مع انتهاء الحرب إلى أراض متخمة بالألغام والشظايا والمقذوفات غير المنفلقة وعند حواف شواطئها تنتشر أطواق الأسلاك الشائكة وأجزاء الزوارق العسكرية الغارقة من جراء قصفها ومازالت الخنادق والسواتر الترابية التي خلفتها الحرب باقية على حالها.

الظاهرة تعود إلى الثلاثينات

الا ان المرشد الملاحي في الشركة العامة للموانئ الكابتن البحري حسن زهراوي يستبعد نظرية تأثر بوصلات السفن لدى مرورها بالمضيق بالقطع البحرية والمعادن الغارقة ويشدد على أن "الغوارق ليست لها علاقة باختلال البوصلات المغناطيسية للسفن الكبيرة التي تسلك المضيق".

ويقول زهراوي إن "الظاهرة تم تشخيصها ملاحياً لأول مرة في ثلاثينيات القرن الماضي أي قبل نشوب الحرب بأكثر من ٥٠ سنة وكان شط العرب آنذاك خالياً من القطع البحرية الغارقة".

ويعزز زهراوي من نظرية الظواهر الغريبة في مضيق الشيطان، إذ يلفت إلى ان "المضيق الذي يمتد طولاً لميلين بحريين لا يتسبب بانحراف مؤشر البوصلة المغناطيسية فحسب وإنما باهتزاز بها بشكل غريب".

ويعرب المرشد الملاحي العراقي عن اعتقاده بأن "المضيق سمي بهذا الاسم على الأرجح بسبب هذه الظواهر الغريبة التي مازالت تثير دهشة ربابنة السفن الأجنبية التي تسلك قناة شط العرب".

معبر الغزاة

تؤكد مصادر تاريخية مختلفة أن المضيق كان منفذاً لمرور جيوش القوى الاستعمارية التي غزت العراق في مراحل سابقة وتفيد الروايات بان ولاية البصرة عندما كانت تخضع لسيطرة الإمبراطورية العثمانية قامت عام ١٩١٤ بإغراق سفينة قديمة في مضيق الشيطان في محاولة منها لشل حركة السفن الحربية البريطانية.

لكن الكابتن كاظم فنجان يؤكد أن "الفرقاطات والسفن الحربية البريطانية ألقت بمراسيها لدى بلوغها المضيق وقامت بانتشال السفينة الغارقة ثم واصلت تقدمها باتجاه مدينة البصرة حتى بلغت ميناء المعقل القريب من مركز المدينة" ولفت إلى أن "القوات البحرية الأمريكية والبريطانية أيضاً تسللت زوارقها القتالية عبر المضيق لدى اجتياحها البلد في العام ٢٠٠٣".

من جهته، يقول أستاذ التاريخ في كلية التربية بجامعة البصرة الدكتور جعفر منصور إن ناحية السيبة القريبة من المضيق "شهدت الكثير من الأحداث التاريخية خلال العصر الإسلامي والعصر الحديث باعتبار أن المنطقة كانت آهلة بالسكان".

ويضيف أن "المنطقة كانت مخصصة للحجر الصحي خلال فترة الحكم العثماني للعراق، كما أن القوات البريطانية مرت فيها لدى تقدمها نحو مدينة البصرة أثناء نشوب الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ حيث شهدت الناحية آنذاك وقوع معركة السيبة الشهيرة بين القوات العثمانية والمتطوعين من سكان البصرة والقوات البريطانية".

الشيطان لا يخيف

ويذكر مصدر في قوة خفر السواحل العراقية أن المناطق القريبة من مضيق الشيطان والتي تعتبر مناطق حدودية كانت ولا تزال تشهد عمليات تهريب وتسلل، ويقول ممازحا "يبدو أن الشيطان لا يخيف المهربين".

ويوضح المصدر أن "قرب المضيق من الأراضي الإيرانية جعل منه ممراً مثالياً لتهريب المخدرات من إيران إلى العراق"، ويضيف أن "القوات العراقية كثفت بعد منتصف عام ٢٠٠٨ من تواجدها في المناطق المجاورة للمضيق وتمكنت من اعتقال عدد من المهربين العراقيين".

ويبين المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه وهو ضابط برتبة ملازم أول أن "قوات الجيش أدركت متأخرة أهمية المضيق على المستوى الأمني وأخذت تنصب بين حين وآخر كمائن بالقرب منه لإحباط محاولات التهريب".